

سلامة القرآن من التحريف

(77) منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى الآن، فلا يعوّّل على مثل هذه الرواية، قال الرازي: "إعلم أنّ هذا القول من ابن عباس فيه نظر؛ لأنّه يقتضي الطعن في القرآن الذي نُقِلَ بالتواتر، ويقتضي صحّة القرآن الذي لم يُدَقَّق بالتواتر، وفتح هذين البابين يطرق الشكّ في كلّ القرآن، وإنّه باطل" (1). وقال أبو حيان: "من روى عن ابن عباس أنّ قوله تعالى: (حَتَّى تَسْأَلَنِي عَنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَبْنَاؤَكُمْ تُخْبِتَنَّهُمْ) وأنّه قرأ (حتى تَسْأَلَنِي عَنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَبْنَاؤَكُمْ) فهو كافر في الإسلام، مُلّاخِذٌ في الدين، وابن عباس بريءٌ من هذا القول (2). الثالثة: روى عروة بن الزبير عن عائشة: أنّها سألتها عن قوله تعالى: (لكن الراسخون في العلم) (النساء: 62) : ثمّ قال (والمقيمين)، وفي المائدة: (إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون)، و (المائدة: 5: 69) (إنّ هذان لساحران) (طه: 20: 63) فقالت يا بن أُختي، هذا عمل الكُتّاب، أخطأوا في الكتاب (3). أمّا قوله تعالى: (و المقيمين) فإنّه على العطف يكون (والمقيمون) كما في قراءة الحسن ومالك بن دينار، والذي في المصاحف وقراءة أُبيّ والجمهور (والمقيمين) قال سيبويه: "نُصِبَ على المدح، أي وأعني المقيمين" وذكر له شواهد وأمثلة من كلام العرب (4). قال الألوسي: "ولا يُلَاخِذُ إِلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مِنْ لَحْنِ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ _____ (1) التفسير الكبير 23: 196. (2) البحر المحيط 6: 445. (3) الاتفاق 2: 320. (4) الكتاب 1: 288 - 291.